

كَلِيلَةُ دُمْنَتَا  
لِلْأَطْفَالِ

الْقَبِيرَةُ وَالْفِيلُ





سلسلة

# كَلِيلُ التَّوَدُّدِ وَمَنْتَرَا لِلْأَطْفَالِ

## الْقِسْمَةُ الْأُولَى

بقلم أ/ محمد محمد العبد  
رسوم وإخراج هشام حسين

الناشر

دار الصحابة بطنطا  
للنشر - والتحقيق - والتوزيع

شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون / ت/ ٣٣٣١٥٨٧ / تليفاكس/ ٣٣٣١٢٢٧١ - ص - ب ٤٧٧

وكافة حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار الكتب المصرية بدمشق

977 - 272 - 687 - 4 / I. S. B. N

الطبعة الأولى ١٩٩٩ م - ١٤٢٠ هـ

www.DSAHABA.COM

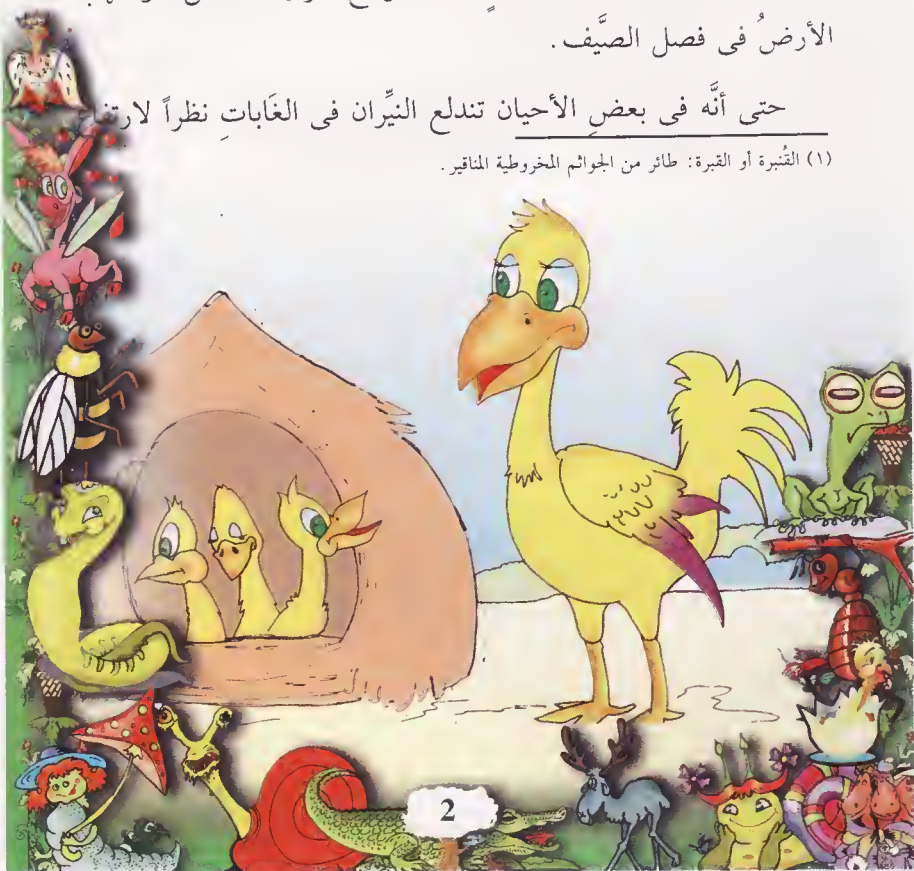
بسم الله الرحمن الرحيم

اعتادت قُبْرَةُ<sup>(١)</sup> أَنْ تَتَّخِذَ لَهَا عُشًا تَضَعُ فِيهِ بَيْضَهَا، وَتَرَعِي فِيهِ فِرَاحَهَا، وَصَادَفَ أَنَّ كَانَ هَذَا الْعُشُّ فِي طَرِيقِ الْفِيلِ.

- وقد ربط بينهما الجوار، واللَّذى يجعل الفيل يجتاز هذا الطَّرِيق المؤدَّى إلى عِشِّ القُنْبَرَةِ.. هو أنَّ هناكَ عينَ ماءٍ، قد تعودَ الفيلُ كُلَّما حلَّ به الظَّمأُ، واشتدَّ به العطشُ، أن يذهبَ إلى هذه العينِ لِيُطْفِئَ ظمأه، ويروى عطشه، وبخاصةٍ عندما ترتفعُ حرارةُ الشمسِ، وتلتهبُ الأرضُ في فصلِ الصَّيْفِ.

حتى أنه في بعض الأحيان تندلع النيران في الغابات نظراً لارتفاع

(١) القُنْبَرَة أو القُبْرَة: طائر من الجواثم المخروطية المناقير.



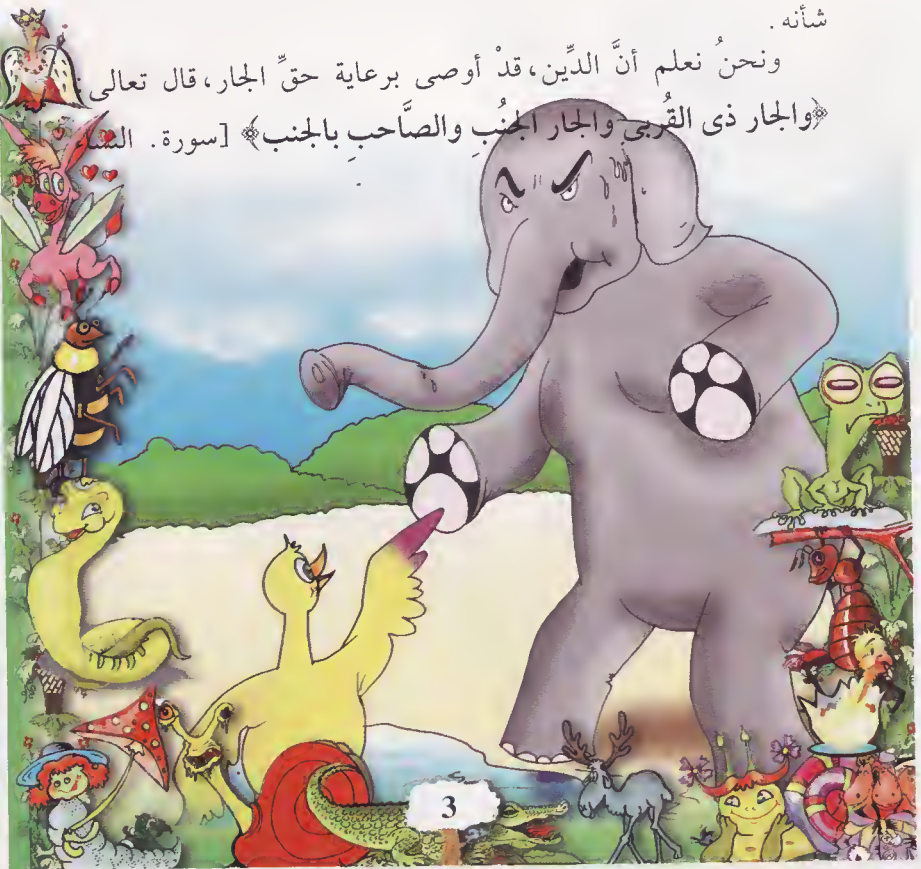


درجة الحرارة عن مُعدَّلها الطبيعيّ، كما يحدثُ في المناطق الاستوائية حيثُ تُصابُ بعضُ الغاباتِ بالاحتراق.

- وكان هذا الفيلُ مغروراً بقوته، معجباً بشبابه ووسطوته، ينظرُ إلى جارته القنبرة على أنها مخلوق ضعيف، لا يقوى على حماية عشه وكانَ من الواجب على الفيل أن يُرعى حقَّ الجوار.

فإنَّ من حقِّ الجارِ على جاره، أن يُحافظَ عليه، ويدفعَ عنه كُلَّ ما من شأنه أن يصيبه بضرر، مهما كان ضعف هذا الجار، أو انحطاط شأنه.

ونحنُ نعلم أنَّ الدِّينَ، قد أوصى برعاية حقِّ الجار، قال تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [سورة النساء: 9].



وقال عليه السلام: «ما زال جبريلُ يوصيني بالجارِ حتى ظننتُ أنه سيورثه»<sup>(١)</sup>.

ولكن كيف لم يرعَ الفيلُ حق الجوار؟

- لقد ظهر هذا في تصرفاته مع جارته القُبْرة، فبينما كان الفيلُ في يوم من الأيام يجتازُ الطريقَ إلى مَشْرَبه الذي تعود عليه، وهو يمشي في جَبْروته وخيالاته، متناسياً كُلَّ شيءٍ إلاَّ الغَدَرَ والعدوانَ. إذا به يدوسُ بأقدامه الغليظة، عَشَّ القُبْرة المسكينة.

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري [١٢/٨] ومسلم: [١٤٠، ١٤١]



- لقد تعودت القُبْرة أن تترك عُشها بين حين وآخر .

بحثاً عن الرِّزْقِ ، وسعيّاً وراء العيش .

- لقد هشم الفيلُ بيضها ، وقتل صغارها وحطّم عُشّها الآمن ،  
وأسكت فيه صوت الحياة ، ولكنّ ماذا كان شعورُ القُبْرة عندما عادتُ  
ورأت ما حلَّ بعُشّها ؟ . لقد استاءتُ استياءً مراً ، وبكتُ بكاءً  
شديداً ، وغطاها الحزنُ والكآبة .  
وأحسّت بالوحشة تحيطُ بالعُشِّ ، بعد الأُنس والبهجة التي ملأت  
العُشَّ ، وقتَ كان يموج بصوت صغارها ، الذي أسكته غدرُ الفيل



بهم، ومظاهرُ البَهجة التي قتلها جبروتُ الفيل عندما هَدَمَ موطنهم،  
واستباح حرمة.

وهنا صمتت القُنْبَرَةُ ريثما تستجمع قُواها، وتلجأ إلى الحيلة في  
مواجهة هذا الموقف العصيب.

- وفجأة طرأت لها فكرة، فاعتزمت تنفيذها في الحال لكي تنتقم  
من شخص الفيل، الذي أطاح بعُشَّها، وأصاب حَيَاتها بالجفاف،  
وغطى عيشها بالأحزان.

- ولكن كيف تقوم بتنفيذ فكرتها، وهي لا تملك أسباب المقاومة،  
أو أسلحة الدِّفاع أمامَ عدوٍّ يتباهى بقوته، ويختال بسطوته.





- فاستقرَّ رأيُها على أن تُقابل الموقف بحزم وتروء،

فإنَّ من الحكمة أنَّ الضعيف الآمن إذا أصابه ضررٌ من القوى الغادر، أنْ يترثَّ<sup>(١)</sup> في الأمر، حتى يأخذ بمشورة الغير ممن يهمله أمره، ويستخدم الحيلة للثأر من عدوه.

وإلا عرض نفسه للهلكة إذا أقدم على الانتقام دون أن يُعدَّ للأمر عدته، ويهَيء للموقف أهبتَه<sup>(٢)</sup>.

- ولكن كيف لجأت القنبرة لمواجهة الموقف.

- لقد انطلقت القنبرة في طريقها إلى الطيور تستشيرها في أمرها،

(١) يترث: يتمهل

(٢) أهبتَه: استعداده.



وتحفرها إلى مساعدتها.

وقالت للطيور:

إنَّ هذا الفيل يقيمُ بمكانٍ ما فى الغابة القريبة منى .

- وقد لجأتُ إليه بعد ما بدر منه، من هذا الهجوم الذى حطَّم  
عُشِّي وقتل صِغارى، وهشمَّ بيضى .

وكنتُ أعاتبه على ما أصابنى منه، وأنا أبكى حزينه لعلَّه يرقُّ  
لحالى، ويعتذر لى عما حدث منه .

- وقلتُ له عاتبة:

ما الذى دفعك على العدوان على عُشِّي وصِغارى .



- أَيْكُون هَذَا لِأَنَّكَ تَنْظُرُ لضعفِي، حَيْثُ إِنِّي لَا أَقْوَى عَلَى رَدِّ عُدْوَانِكَ؟

- أو أنك استصغرت شأني، في مقابل علو شأنك.

- فكان ردّه: هذان الأمران، هما سببُ ما فعلت، وعلةُ ما أقدمت عليه.



وهنا قالت الطيورُ للقُبيرة:

وماذا نفعل ونحن ضعافٌ أمام هذا الحيوان القويِّ الضخم؟

- إِنَّا لَوْ وَقَفْنَا فِي مَوَاجِهَتِهِ، لَعَرَّضْنَا أَنْفُسَنَا لِلْمَخَاطِرِ، الَّتِي لَا يُؤْمِنُ شَرُّهَا، وَالْمَهَالِكُ الَّتِي رُبَّمَا لَا نَنْجُو مِنْ آثَارِهَا.





- وَهَنَا قَالَتِ الْقُبْرَةَ :

لَا عَلَيْكُنَّ أَيَّتَهَا الطُّيُورَ .

. إِنَّ كُلَّ مَا أَطْلَبُهُ مِنْكُمْ أَنْ تُبَادِرُنَّ بِالطَّيْرَانِ مَعِيَ ، حَتَّى أُرْسِدَكُنَّ  
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَقِيمُ فِيهِ الْفِيلُ .

- قَالَتِ الطُّيُورُ ، وَمَاذَا نَفْعُلُ حِينَئِذٍ ؟

- عَلَيْكُنَّ أَنْ تَقْفُنَّ عَلَى ظَهْرِ الْفِيلِ ، وَتَتَنَاوَبُنَ الْوُقُوعَ عَلَى عَيْنَيْهِ  
حَتَّى تَفْقَأَنَاهَا .

- وَإِذَا فَقَدَ بَصَرَهُ فَمِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يُصِيبَهُ الضَّعْفُ وَالْهَزَالُ ، لِأَنَّهُ

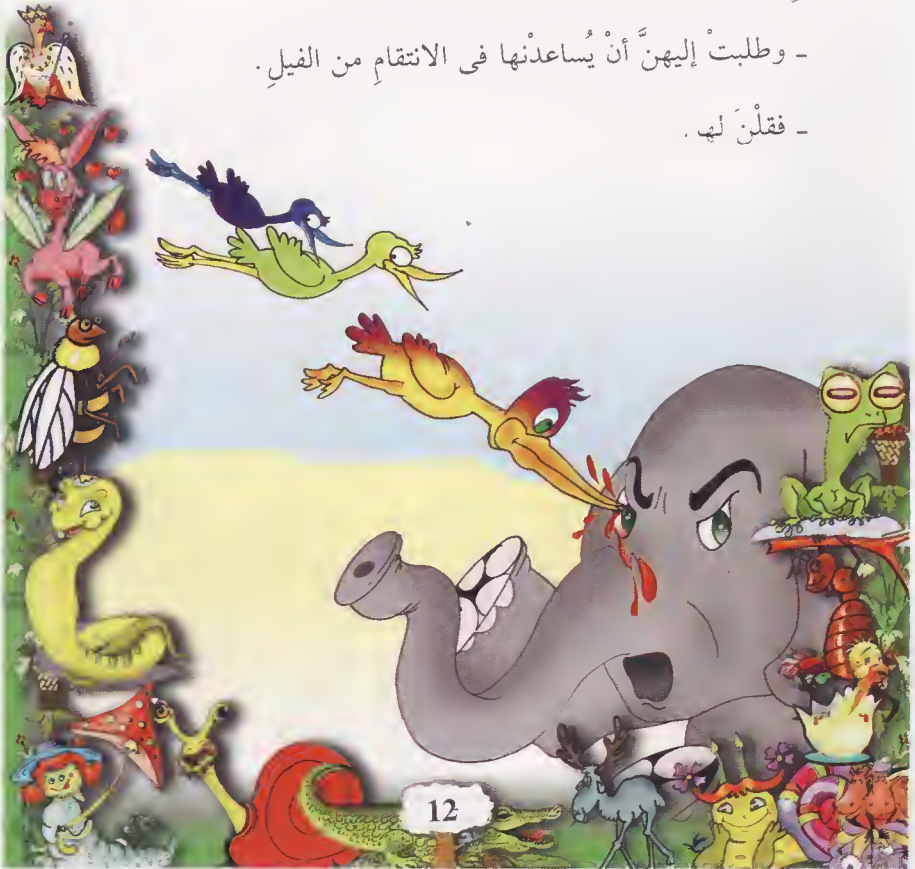


يستطيعُ حينئذٍ أن يسعى لتحصيل قُوته .

- وهنا استجابت الطيور لفكرة القنبرة، وقُمن بتنفيذها، حتَّى أصبحَ الفيلُ أعمى، فأضابه الضَّعفُ، وكان أكثرَ الطيور حماساً لهذا الأمر: جماعةُ الغربان .

ثمَّ ذهبت القنبرة إلى جماعة الضفادع، وكانت تُقيمُ في مُستنقعٍ قريبٍ منها

- وطلبت إليهنَّ أن يُساعدنَّها في الانتقامِ من الفيل .  
- فقلنَّ له .



وأى حيلة لنا مع الفيل، هذا الحيوان الضخم الجثّة، ونحن  
ضعافٌ لا قبل لنا بمواجهته، ومُساعدتك للتّأرّ منه.

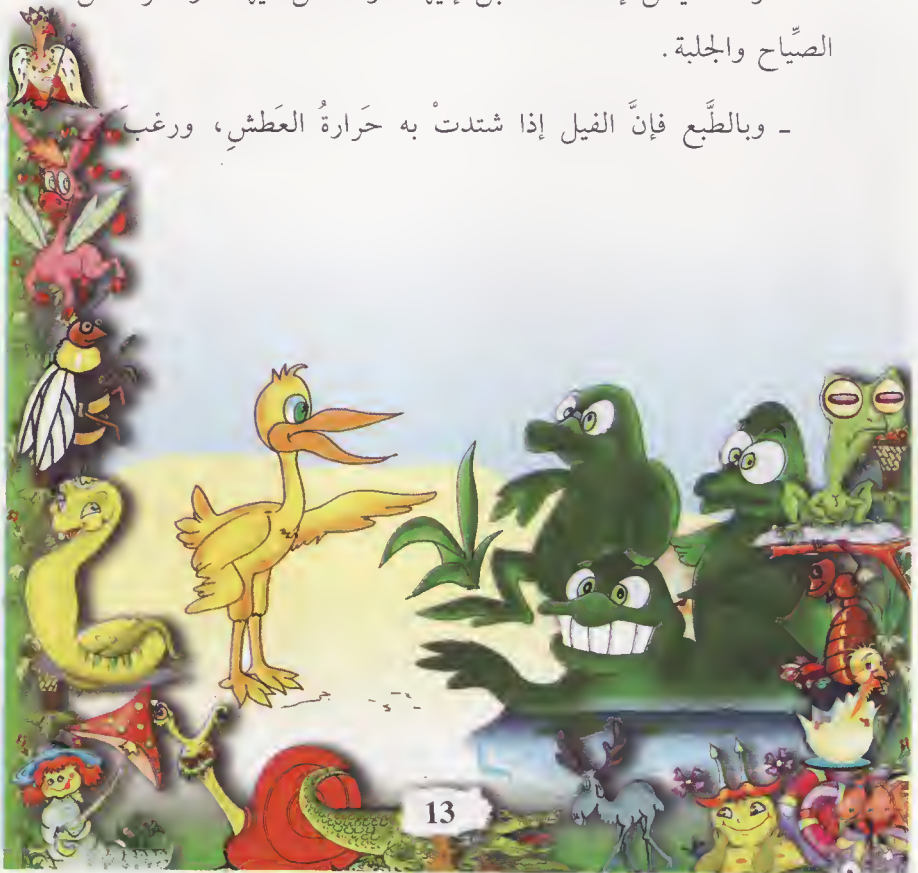
- قالت القنبرة:

الأمرُ أسهلُّ مما تتصوّرَن.

سوف أدلكنّ على هوةٍ سحيقة، وحفرةٍ عميقة،

- وما عليكم إلاّ أن تذهبن إليها، وتدخلن فيها، وتكثرن من  
الصّياح والجلبة.

- وبالطّبع فإنّ الفيل إذا شتدت به حرارة العطش، ورغب







- وهنا بادرتُ إليه القُبُرة، ووقفت على جسده...

قائلة:

- أيها العدو الغادر، ماذا أفادتكَ قُوَّتُكَ وجبروتُكَ.

حقاً: إِنَّ جُوءَ الضَّعِيفِ إِلَى الْحِيلَةِ، يُحَقِّقُ مَا تَعَجَزُ أَمَامَهُ أَعْظَمُ الْقُوَى، وَيَتَرَاوَعُ دُونَهُ أَقْسَى الظُّلْمِ وَالْجَبْرُوتِ.



## الدروس المستفادة من القصة

- يمكننا أن نستفيد من خلال هذه القصة ما يأتي :
- [١] وجوب رعاية حق الجار، والمحافظة عليه.
- [٢] عدم اغترار القوى بقوته مهما كان شأن هذه القوة.
- [٣] مواجهة المواقف الصعبة بالتفكير واللجوء للحيلة.
- [٤] عدم مواجهة العدو الغادر إلا بعد إعداد العدة.
- [٥] اللجوء للمشورة في الأمور التي يصعب حلها.
- [٦] تعمل الحيلة ما تعجز عنه القوة.
- [٧] رعاية الضعيف، وعدم الاعتداء عليه.
- [٨] صيانة الوطن من أى اعتداء عليه، والتفانى في سبيله.
- [٩] التعاون وتقديم المساعدة فى النوائب والكوارث.
- [١٠] أنجزاء من جنس العمل.



# سلسلة كلىة ودمنة

## تتشملى على :-

- ١- السمكات الثلاث
- ٢- الذنب والغراب
- ٣- الحمامة المطوقة
- ٤- البوم والغربان
- ٥- القنبرة والفيل
- ٦- بلاذ وإلاذ
- ٧- الأسد والثور
- ٨- ابن الملك
- ٩- السائح والصانغ
- ١٠- الحمامة والثعلب
- ١١- الصفرد والأرنب
- ١٢- المكاء الطائر
- ١٣- الخب والمغفل
- ١٤- الجرذ والسنور
- ١٥- الأسد وابن آوى
- ١٦- الشريكان الموادع
- ١٧- الملك والطير فنة
- ١٨- الاسوار والنبوة
- ١٩- القرد والفيلم
- ٢٠- الناسك وابن عرس
- والسرطان
- والناسك
- وإيراخت
- والشعهر

دار الصحابة بطنطا - شارع المديرية أمام محطة بنزين التعاون .

تليفون/٣٣٣١٥٨٧ - تليفاكس/٣٣١٢٢٧١

موقعنا على الأترنت [WWW.dsahaba.com](http://WWW.dsahaba.com)